جامعة قطر
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

مؤتمر الدوحة لحوار الأديان
لسنة ٢٠٠٥

موضوع المؤتمر
دور الأديان في بناء الحضارة الإنسانية

بقلم
ثاوفيلوس جورج صليبا
مطران جبل لبنان للسريان الارثوذكس.

١- موقف الأديان من الإنسان وضمان كرامته وحريّته وحقوقه بحسبانه بانيا للحضارة ومقصودا بها(وسيلتها وغايتها).

في رسالته الى أهل روميه، هتف مار بولس رسول الأمم قائلا" **الأمم التي ليس لها ناموس فضميرها بالطبيعة هو ناموس لها".** وهذا قول يؤكد إرتباط الإنسان بالدين بالطبيعة والغريزة، فما ان يفتح عينيه على الحياة حتى تقوده هذه الغريزة بشكل غير إرادي نحو طلب الدين وابتغائه. ولم يعش الإنسان يوما بغير دين قبل وضع الناموس والشريعة وبعدها، فهو منقاد بالغريزة نحو الناموس الطبيعي ، ويتطوّر تعلقه وتمسّكه وتطبيقه لهذا الناموس كلما تقدّم في الحياة واخذ يدرك الأمور بنور العقل والفهم والتمييز. فهو ديّن بالولادة والإنتماء الى جنس الآدميين.

وتؤكد لنا الأديان التوحيديّة خاصّة إن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله، وأعطاه من صفاته الشيء الكثير، وميّزه بالعقل والإرادة ليكون سيّدا وخلاقا في الأرض مع سلطان مطلق في إدارة شؤون الكون متعاملا جيلا بعد جيل مع ما يرى بالعين الطبيعيّة وما لا يرى.

وعبر الأجيال وكلّما تقدّمت السنون والأيام في حقب التاريخ المتنوعة والمتطوّرة، نرى تقدّما لهذا المخلوق المميّز باستغلال مرافق الحياة والطبيعة بتسخيرها لهذه الإرادة الفائقة والحكمة العميقة التي يتمتّع به الجنس البشري.